

التقرير النهائي

المؤتمر الدولي للتربية
الدورة السادسة والأربعون

جنيف
5-8 سبتمبر/أيلول 2001

اليونسكو
مكتب التربية الدولي

ED/MD/102

المحتويات

الصفحة

ة
1

جدول الأعمال

3

سير أعمال المؤتمر

الجزء الأول

3

أ - حفل الافتتاح
ف

4

باء - تنظيم الأعمال - المنهجية

5

جيم - جلسة خاصة برئاسة المدير العام لليونسكو

6

دال - حفل الاختتام

8

هاء - منح ميدالية كومينيوس

8

واو - الاجتماعات الثانوية

9

الوثائق الصادرة عن المؤتمر

الجزء الثاني

9

أ - التقرير العام للدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية
ف (مدت)

16

باء - الاستنتاجات واقتراحات العمل الصادرة عن الدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية

الملاحق

جدول الأعمال

- 1 - افتتاح المؤتمر
- 2 - انتخاب الرئيس
- 3 - انتخاب نواب الرئيس ومقرر المؤتمر
- 4 - اعتماد جدول الأعمال (الوثيقة تر/متد/مدت 1/46)
- 5 - تنظيم أعمال المؤتمر (الوثيقة تر/متد/مدت 2/46)
- 6 - بحث موضوع المؤتمر: "التعليم للجميع لتعلم العيش معاً: المضامين واستراتيجيات التعلم – المشكلات والحلول" (الوثيقتان تر/متد/مدت 3/46 و تر/متد/مدت 4/46) (الجلسات العامة، والمناقشات، وحلقات العمل)
- 7 - عرض المقرر العام لنتائج المؤتمر
- 8 - اختتام المؤتمر

الجزء الأول سير أعمال المؤتمر

ألف - حفل الافتتاح

1 - عقدت الدورة السادسة والأربعون للمؤتمر الدولي للتربية في المركز الدولي للمؤتمرات بحنيف في الفترة من 5 إلى 8 سبتمبر/أيلول 2001، بدعوة من المدير العام لليونسكو طبقاً للقرار 30م/3 الذي أعتمده المؤتمر العام في دورته الثلاثين وكان موضوع المؤتمر: "التعليم للجميع لتعلم العيش معاً: المضامين واستراتيجيات التعلم - المشكلات والحلول".

2 - واشترك في مناقشات المؤتمر أكثر من ستمائة مشارك، منهم ثمانون وزيراً وعشرة نواب لوزراء تربية من 127 دولة عضواً في اليونسكو، إلى جانب ممثلين عن تسع منظمات دولية حكومية، وثلاث عشرة منظمة غير حكومية، وثلاث مؤسسات. وترد قائمة أسماء المشتركين في الملحق 19.

3 - وبعد عرض شريط فيديو توثيقي قصير عن أوضاع التربية في جميع مناطق العالم في موضوع: "نعيش معاً - ونبني معاً"، أفتتح الدورة رسمياً سعادة السيد أندريس ج. ديليتس، وزير التربية ورئيس وفد الأرجنتين، البلد الذي تولي رئاسة الدورة الخامسة والأربعين. وترد الكلمة الافتتاحية التي أدلى بها السيد ديليتس في الملحق 1.

4 - وأعطى الرئيس الكلمة للسيد كويشيرو ماتسورا، المدير العام لليونسكو. وترد كلمة المدير العام في الملحق 2.

5 - ثم أعطى الرئيس الكلمة للسيدة مارتين برونشويغ غراف، عضو مجلس الدولة ورئيسة إدارة التعليم العام في جمهورية وكانتون جنيف ورئيسة وفد سويسرا. وترد كلمة السيدة برونشويغ غراف في الملحق 3.

6 - ودعا الرئيس بعد ذلك السيد بيتر دي ميير، رئيس مجلس مكتب التربية الدولي (متد) لتناول الكلمة. فقدم السيد دي ميير توصيات المجلس بشأن تشكيل مكتب المؤتمر. ووافق المؤتمر على هذه التوصيات.

7 - وبناء على اقتراح من المجموعة الانتخابية الخامسة - أ (أفريقيا)، انتخب المؤتمر بالترتيب العام سعادة السيد ابراهام ب. بوريشاد، وزير التربية في نيجيريا، رئيساً للدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية. وترد الكلمة الافتتاحية للسيد بوريشاد في الملحق 4.

8 - واقترح رئيس مجلس متد إيقاف العمل في هذه الدورة بأحكام المادة 4.1 من النظام الداخلي لمدت بغية زيادة عدد نواب الرئيس من ثمانية إلى عشرة نواب، الأمر الذي سيبيح المجال لمشاركة عدد متساو من الأعضاء من كل مجموعة انتخابية في أعمال مكتب المؤتمر. وبعد أن وافق المؤتمر على هذا الاقتراح، انتخب بالترتيب العام نواب الرئيس التالية أسماؤهم:

- سعادة السيدة ماريانا أيلوين أويارزون (شيلي)
- سعادة السيد رادو داميان (رومانيا)
- سعادة السيد هنري كوسجبي (كينيا)
- السيد بيتر دي ميير (هولندا)
- سعادة السيد منصر الرويسي (تونس)
- سعادة السيد إيم سيني (كمبوديا)
- سعادة السيد بورتشيل وايتمان (جامايكا)

سعادة السيد إدوارد زيمان (الجمهورية التشيكية)
سعادة البروفيسور نجيب الزروالي الوارثي (المغرب)
سعادة السيد زينشينج زانج (الصين)

ثم انتخب السيد فيليب رينار (بلجيكا) بالترحيب العام مقررًا للمؤتمر.

9 - ووافق المؤتمر كذلك على اقتراح مجلس مند بإسناد رئاسة فريق الصياغة إلى السيد بيتر دي ميير، رئيس المجلس وتوصية مكتب مدت بأن يكون فريق عمل المجلس المكلف بمساعدة مدت في إعداد مدت هو فريق الصياغة، بالتعاون مع المقرر العام ومقرر حلقات عمل. وبالإضافة إلى رئيس المجلس، كان هذا الفريق يتألف من ممثلين عن كل مجموعة انتخابية، وذلك كالتالي: الأرجنتين، وكندا، ونيجيريا، وقطر، والجمهورية التشيكية، وتايلاند؛ وكان السيد رينيير (فرنسا) هو الأمين التنفيذي للفريق بصفة شخصية.

10- وقدم الرئيس جدول الأعمال المؤقت (تر/متد/مدت 1/46)، فتم اعتماده. ويرد في بداية هذا التقرير. وبدعوة من الرئيس، قدمت السيدة سيسيليا براسلافسكي، مديرة مند عددًا من الملاحظات بشأن الوثيقة (تر/متد/مدت 2/46)، المعنونة "مشروع تنظيم أعمال المؤتمر"، فاعتمد المؤتمر هذه الوثيقة.

باء - تنظيم الأعمال - المنهجية

11- وبغية تلبية الرغبة التي أعرب عنها مراراً العديد من الوزراء خلال دورات مدت في التمكن من بدء وتعميق حوار حقيقي على مستوى السياسة العامة، اختار مجلس مند بنية وتنظيماً متخلفين عما كان عليه الأمر في الدورات السابقة. وهكذا دارت أعمال المؤتمر بالطريقة التالية:

- مناقشة تمهيدية كبرى؛
- وحدتان للنقاش تتألف كل واحدة منهما من ثلاث حلقات عمل متوازية تتبعها جلسة عامة لإنجاز خلاصة جامعة؛
- مناقشة ختامية كبرى؛
- جلسة ختامية.

12- وعلى الصعيد المنهجي دارت المناقشتان الكبريان وأعمال حلقات العمل الست في صورة مجموعات نقاش تضم متحدثين رئيسيين يمثلون مختلف العاملين في مجال التربية (الوزراء، وكبار الموظفين، والباحثين، والخبراء، وممثلي المنظمات الدولية الحكومية أو غير الحكومية) ومختلف مناطق العالم. وترد قائمة بأسماء المتحدثين في المناقشتين الكبريين في الملحق السادس عشر وقائمة بأسماء المتحدثين في حلقات العمل في الملحق السابع عشر. بينما ترد تقارير حلقات العمل في الملحق الخامس عشر.

13- ومن بين التجديدات التي اتسم بها هذا المؤتمر الدولي للتربية يجب الإشارة إلى استخدام الوسائل السمعية البصرية وتكنولوجيات المعلومات والاتصال على نطاق واسع: وثيقة فيديو كمقدمة أثناء الجلسات الافتتاحية والختامية؛ ووثائق فيديو عن الممارسات الجيدة جرى إعدادها في إطار مشروع قاعدة بيانات "بريدج" (BRIDGE) (للمهنيين الشباب) في مكتب التربية الدولي، وذلك على سبيل المقدمة لكل حلقة من حلقات العمل الست؛ وتسجيل لبرنامج تلفزيوني (اجتماع مائدة مستديرة للوزراء) بمشاركة من التلفزيون المحلي (Léman bleu)؛ وعرض لقراءة المائة من الممارسات الجيدة على الموقع الخاص بالمؤتمر الدولي للتربية؛ وملخصات للوثائق التي يمكن الاطلاع عليها على الانترنت ابتداء من اليوم التالي، إلخ.

14- وجرى كذلك إدخال تجديدات أخرى في الإعداد للمؤتمر الدولي للتربية: (شبكة Netforum، ورسائل وزراء، وموقع على شبكة انترنت). وهكذا سجل أكثر من مائتي شخص على شبكة Netforum، وقام الوزراء بإرسال أكثر من مائتي رسالة قبل المؤتمر. ويمكن الاطلاع عليها على الموقع المخصص للمؤتمر، وستصدر في مطبوع وخصص لموضوع المؤتمر عدد خاص من مجلة "مستقبلات"، وهي مجلة فصلية مختصة بالتربية المقارنة تصدرها اليونسكو. وصدر عدد خاص بالتجديدات وملصق في شهر أبريل/نيسان الماضي من أجل التعريف على نحو أفضل بمدت.

15- وقد أمكن تنظيم المؤتمر بفضل الشراكات العديدة التي اتخذت صورة المساهمات الفكرية و/أو المالية التي قدمتها وزارات التربية واللجان الوطنية لليونسكو، ومراكز التدريب والبحوث في كثير من البلدان (ألمانيا، والأرجنتين، وكندا، وكوبا، والدنمارك، وإسبانيا، وفنلندا، وفرنسا، واليابان، وماليزيا، والنرويج، وهولندا، والجمهورية التشيكية، وسويسرا)، والتي قدمتها وحدة اليونسكو المختصة بمتابعة منتدى داكار "كومنولث التعلم"، وبرنامج التدريب على التربية الخاصة بالثنائية الثقافية اللغوية لبلدان منطقة الأنديز (PROEIB-ANDES)، ومشروع "مكتبات معلمي الريف والمدينة المهمشين (بيرو)، والمعهد الجامعي لدراسات التنمية (IUED، جنيف)، ومدينة العلوم والصناعة (باريس)، ومركز دراسة العنف والتوفيق (جنوب أفريقيا).

16- وقد أمكن أيضاً تنظيم المؤتمر وتحقيق حسن سير أعماله بوجه خاص بفضل التعاون الإيجابي والدعم الذي تلقاه من مختلف وحدات اليونسكو (الإدارات المركزية لقطاع التربية، والمعاهد، والمكاتب الإقليمية وسائر وحدات الأمانة)، التي تعاونت تعاوناً وثيقاً خلال هذه الدورة السادسة والأربعين لمدت. وترد قائمة بأسماء الأمانة في الملحق 20.

جيم - جلسة خاصة برئاسة المدير العام لليونسكو

17- عقدت جلسة خاصة برئاسة كويشيرو ماتسورا، المدير العام لليونسكو، صباح يوم 8 سبتمبر/أيلول حول موضوع "استراك المجتمع المدني في ترويج التعليم للجميع". وترد الكلمة التي ألقاها السيد ماتسورا في افتتاح هذه الجلسة في الملحق الثامن.

18- وتميزت هذه الجلسة الخاصة في أن واحد ببعدها الرمزي وبمضمونها الجوهرية. وضمت هذه الجلسة التي عقدها السيد كويشيرو ماتسورا، المدير العام لليونسكو، ثمانين وزيراً وعشرة نواب لوزراء التربية، وكذلك أربع مائة ممثل عن منظمات دولية حكومية وغير حكومية اجتمعوا على قاعدة واحدة للتناقش انطلاقاً من أمثلة ملموسة بشأن الطريقة التي ينفذ بها تعاونهم على الصعيد العملي. وانضم إلي وزراء التربية في غانا وموزمبيق، وسكرتير التربية في نيبال ونائب وزير التربية في اليمن ممثل منظمات المجتمع المدني في ثلاثة من تلك البلدان وعرضوا التجارب الخاصة بالشراكة من أجل التعليم للجميع، ومن ثم حددوا المراحل العملية لتعزيز الإسهام في التعليم للجميع، وتشجيع إقامة علاقات أفضل بين الحكومة والمجتمع المدني. وقدم الأمين العام للاتحاد الدولي للمعلمين إجابة تحليلية أعقبها نقاش حي.

19- ويتجلى في هذه الجلسة الخاصة التي كرست بمجموعها لمشاركة المجتمع المدني في التعليم للجميع بالذات الأهمية المتزايدة التي تولى لدور المنظمات الدولية غير الحكومية والمجتمع المدني في عمليات التعليم للجميع وحركاتهم. ويتوقف نجاح التعليم للجميع على تعبئة جميع الشركاء والناشطين الذين تتاح لهم أصلاً الوسائل كي يقوموا بدورهم في عملية تستند قبل كل شيء إلى أساس ديمقراطي متين.

20- واتفقت الحكومات في داكار على "أن من واجب الحكومات أن تكفل تحقيق وتعزيز أهداف وغايات التعليم للجميع على نحو مستديم" (الفقرة 2 من إطار عمل داكار) وأن "هذه مسؤولية سيتم الوفاء بها بأكبر قدر من الفعالية من خلال شراكات

واسعة النطاق داخل البلدان" (الفقرة 2). والتزم المشاركون في المنتدى العالمي للتربية "بتأمين التزام المجتمع المدني ومشاركته في صياغة استراتيجيات تطوير التعليم وتنفيذها ورصدها" (الفقرة 8).

21- وعكفت الجلسة الخاصة بخاصة على إشكالية مشاركة المجتمع المدني في عملية صياغة السياسة العامة، وهو مفهوم اعتبر بأنه يشمل نطاقاً أوسع من القيام بأنشطة محددة لفائدة التعليم للجميع. وأتاحت الجلسة طرح السؤال المحوري عن الكيفية التي يمكن بها للبلدان أن تنتقل من إقرار واضح بدور المجتمع المدني في صياغة السياسات إلى مشاركة وشراكات متحددة. وقام ممثلو المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المدعوون بمناقشة أمثلة، وإمكانيات، وشروط مسبقة من منظور إدماج فعلي للمجتمع المدني في صياغة السياسات، والتخطيط والنشاط المرتبطين بإنجاز أهداف دكاكر.

22- ويرد ملخص عروض مجموعة النقاش في الملحق التاسع. وسينشر تقرير يضم خلاصة جامعة أكمل على حدة.

دال - حفل الاختتام

23- وبعد عرض شريط الفيديو الذي افتتحت به الدورة السادسة والأربعون لمدت، استمع المشاركون لأغنييتين كان موضوعهما الصداقة والتسامح والانفتاح على العالم. وقامت "فرقة أناشيد التعليم الابتدائي" لمدينة جنيف بتقديم أغنيتين اتسم أدؤهما بالبراءة ورخامة الأصوات.

24- ثم قام تلميذ شاب من مدرسة سومرهيل (المملكة المتحدة) بتوجيه رسالة إلى المؤتمر في موضوع تعلم المواطنة. ويرد نصها في الملحق العاشر.

25- وافتتح الرئيس عندئذ رسمياً الجلسة الختامية للمؤتمر المكرسة لتقديم التقرير العام، واعتماد وثيقة "الاستنتاجات واقتراحات العمل" الصادرة عن الدورة السادسة والأربعين لمدت ولحفل الاختتام بمعناه الحصري.

26- وبدأ الرئيس بإعطاء الكلمة إلى السيد فيليب رينار (بلجيكا) كي يقدم تقريره الشفهي الذي ترد نسخة منه في الجزء الثاني - ألف من هذا التقرير. واعتمد المؤتمر التقرير العام بالترحيب.

27- وبعد ذلك طلب الرئيس من السيد بيتر دي ماير، رئيس مجلس متد ورئيس فريق الصياغة، أن يقدم مشروع "الاستنتاجات واقتراحات العمل" الصادر عن الدورة السادسة والأربعين لمدت. وأحاط الرئيس المؤتمر علماً باقتراح مكتب الدورة السادسة والأربعين لمدت الذي اجتمع مع مكتب مجلس متد بإدراج بعض التعديلات الطفيفة على مشروع النص. وقبل المؤتمر هذه التعديلات ثم قرر ألا يدرج أي تعديلات جديدة، وذلك بناء على اقتراح من رئيس مجلس متد وبدعم من رئيس وفد كندا. واعتمدت "الاستنتاجات واقتراحات العمل" بالترحيب. وترد الوثيقة في الجزء الثاني - باء من هذا التقرير. ودعي وفد العراق (1) والهند (2) إلى إبلاغ ملاحظاتهم كتابياً إلى مديرة متد، الأمانة العامة للمؤتمر، كي تدرج في التقرير النهائي.

(1) طلب الوفد الدائم للعراق بأن تدرج في الجملة الأخيرة من الفقرة 6 كلمة "عقوبات"، وذلك بخطاب مؤرخ في 19 سبتمبر/أيلول 2001.

(2) قام رئيس وفد الهند في الدورة السادسة والأربعين لمدت، في خطاب مؤرخ في 12 سبتمبر/أيلول 2001، بإبلاغ الملاحظات التالية: "الخص مشروع الاستنتاجات على نحو جيد توافق الآراء الذي تم التوصل إليه في المؤتمر، وفي الوقت ذاته هناك ثلاث مسائل أثيرت في أثناء حلقات العمل والمناقشات الكبرى ولم تتحل في التقرير النهائي وينبغي أن تجد لها مكاناً فيه. أولاً، ليس "تعلم العيش معاً" سوى جانب واحد من فرع دراسي أوسع، وهو: "التعليم القيم الإنسانية". وينبغي لليونسكو أن تعمل بجد في سبيل التوصل إلى نظام مشترك للقيم العالمية المقبولة في أنحاء العالم كافة ثانياً، ينبغي لليونسكو أن تقبل بشجاعة مسؤولية توفير ريادة فلسفية للعالم من أجل محاولة التوفيق بين اختلافات المشاركين في مجالات العقيدة الدينية، والتفكير الاقتصادي والسياسي، ونظم المعارف، وأساليب العيش، وما إلى ذلك. وينبغي أن تعزز بفعالية حق كل

28- وتوجهت السيدة سيسيليا براسلافسكي، مديرة متد، بعد ذلك الي المؤتمر كي تعرب عن شكرها لجميع من أسهموا في نجاح هذه الدورة. ويرد نص كلمتها مرفقا في الملحق الحادي عشر.

29- ودُعي الرئيس السيد كويشيرو ماتسورا، المدير العام لليونسكو، إلى إلقاء كلمته الختامية. ويرد نص الكلمة في الملحق الثاني عشر.

30- وأعطى الرئيس الكلمة إلى السيدة مارتين برونشويج جراف، مستشارة الدولة، ورئيسة قسم التعليم الحكومي لجمهورية وكانتون جنيف، ورئيسة الوفد السويسري. وترد كلمة السيدة برونشويج جراف في الملحق الثالث عشر.

31- وبعد الاستماع إلى أغنيتين قامت بأدائهما "فرقة الغناء الصغيرة للتعليم الابتدائي" بجنيف، ألقى الرئيس كلمة موجزة، قبل الإعلان عن اختتام الدورة السادسة والأربعين أمدت. وترد كلمة السيد بوريشاد في الملحق الرابع عشر.

هاء - منح ميدالية كومينيوس

32- قام السيد إدوارد زيمان، وزير التربية في الجمهورية التشيكية، والسيد جون دانييل، مساعد المدير العام للتربية، مساء يوم الخميس 6 سبتمبر/أيلول بمنح ميدالية كومينيوس إلى خمسة مربين وثلاثة مشروعات من اختيار لجنة التحكيم برئاسة السيد بيتر دي مايير، رئيس مجلس متد، بعد أن صادق المدير العام لليونسكو على هذا الاختيار. ويرد نص الكلمات التي ألقاها السادة دانييل، ودي مايير، وزيمان في الملاحق الخامس والسادس والسابع. وتمنح ميدالية كومينيوس تقديراً لإنجازات بارزة في مجالات البحوث والتجديدات التربوية، التي أسهمت بصورة هامة في تنمية التربية وتجديدها. وترد أدناه أسماء الفائزين لسنة 2001:

السيد عبد القادر أحمد (البحرين)،
السيد توماس إبيدياكو (غانا)،
السيد إيف برونشفيك (فرنسا، بعد وفاته)،
السيد بابلو لانايب ساربه (المكسيك)،
السيد سوك يونج لي (جمهورية كوريا)،
مشروع "Comunidade Solidaria" (المجتمع المحلي المتضامن) (البرازيل)،
مشروع "Life Science" (علم الحياة) (ناميبيا)،
مدرسة "Atanas Bourov" المهنية (بلغاريا).

واو - الاجتماعات الثانوية

33- عقدت الاجتماعات التالية جنباً إلى جنب مع أعمال المؤتمر:

(أ) الاثنين 3 والثلاثاء 4 سبتمبر/أيلول: حلقة تدارس دولية للبحث في موضوع: "إشكاليات العيش معاً في المناهج الدراسية"، من تنظيم متد، وجامعة جنيف (FPSE)، وإدارة البحوث في مجال التربية (SRED)، التابعة لكانتون جنيف؛

(ب) الثلاثاء 4 سبتمبر/أيلول: حلقة تدارس رفيعة المستوى لوزراء التربية الأفارقة، من تنظيم المعهد الدولي لبناء القدرات في أفريقيا (IICBA)، والمكتب الإقليمي للتربية في أفريقيا (BREDA)، وقطاع التربية في اليونسكو؛

إنسان في الاختيار بين بدائل مختلفة بأسلوب انتقائي من دون خوف أو خضوع لقوة. ثالثاً، ينبغي لليونسكو أن تسجع وتنتشر وتوسع أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال مثل جهاز SIMPUTER الذي ابتكرته الهند، والذي سيمكن التعليم الأساسي من أن يصل إلى المناطق النائية وإلى القطاعات المحرومة في المجتمع من خلال التعليم والتعلم ذاتي، وذلك كجزء من سياسة أوسع ترمي إلى ردم الهوة الرقمية وإعداد تكنولوجيا المعلومات والاتصال كي تستجيب لمتطلبات التعليم بصفة عامة والتعليم للجميع بصفة خاصة".

(ج) الخميس 6 سبتمبر/أيلول: برنامج تلفزيوني في شكل مناقشة بشأن موضوع "التربية غداً"، سجل مباشرة ثم نقل على قناة جنييف التلفزيونية *Léman bleu*؛

(د) الجمعة 7 سبتمبر/أيلول: مشاوررة غير رسمية بشأن مبادرة الأمم المتحدة لفائدة تعليم الفتيات، من تنظيم قطاع التربية التابع لليونسكو؛

(هـ) الجمعة 7 سبتمبر/أيلول: اجتماع عمل في مجالات اختصاص متد مع وزراء التربية في دول الخليج.

34- وأتاح المؤتمر كذلك للمدير العام لليونسكو، ومساعد المدير العام للتربية، ولمديرة متد، عقد محادثات ثانوية كثيرة ومناقشات غير رسمية، سواء مع الوزراء، أو المندوبين، إضافة إلى ممثلي المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية.

الجزء الثاني

الوثائق الصادرة عن المؤتمر

ألف - التقرير العام للدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية (مدت) (3)
مقدم من السيد فيليب رينار (بلجيكا)، المقرر

سيادة الرئيس،
أصحاب السعادة،
السيدات والسادة الوزراء،
السيدات والسادة رؤساء الوفود،
السيد المدير العام لليونسكو،
السيد رئيس مجلس مند،
السيدة مديرة مند،
السيد مساعد المدير العام للتربية،
السيدات والسادة،

سأتولى إذن تقديم التقرير الشفهي لهذه الدورة السادسة والأربعين. وسيدرج هذا التقرير في التقرير النهائي الذي سيرسل إليكم لاحقاً.

وإنه لا شك أمر صعب لأن تلخيص عشرين ساعة من المناقشات التي كانت أحيانا حامية، ولكنها كانت دائماً تتسم بالأهمية، في عشرين دقيقة - ثم إن الضغط المرتبط بالمهلة الزمنية المتاحة هو كما تعلمون - سيؤدي حتماً، وعلى عكس ما فعله الأطفال الذين انتهوا من الغناء قبل برهة، إلى نشوء مشاعر الإحباط. لذا أرجوكم المعذرة منذ الآن.

أعتقد أنه ينبغي أن نبدأ هذا التقرير ببيان أوجه نجاح هذا المؤتمر. ولا يتعلق الأمر بالإعراب عن الأرتياح الذاتي فقد حضرت هنا باعتباري "موتقاً رسمياً" وبالتالي حاولت فعلاً وطوال الوقت أن أحتفظ بنظرة محايدة خارجية إلى هذا الحدث الذي أفخر بالإنجاز الافتخار بالمشاركة فيه طبعاً، ولا سيما وأن أكثر من ستمائة مشارك حضروا، كما تعلمون، من بينهم ثمانون وزيراً، وعشرة نواب وزراء للتربية، وتسع منظمات دولية حكومية، وثلاث عشرة منظمة دولية غير حكومية من مائة وسبع وعشرين دولة عضواً في اليونسكو. أعتقد إذن أنه إذا ما نظرنا إلى هذا المؤتمر على مستوى المشاركة فقط فإننا نجد أنه حقق نجاحاً حقيقياً.

لقد كان هدف المؤتمر تكثيف الحوار وإثراؤه بشأن المشكلات وآفاق الحلول على مستوى سياسات التربية، وذلك بهدف تحسين نوعية التربية لتعلم العيش معاً. وأعتقد، فعلاً أن هذا الهدف قد تحقق إلى حد بعيد. لقد كانت المناقشات غنية جداً بفضل المنهجية التي اختارها المكتب الدولي للتربية ومجلسه، وأيضا بفضل نوعية مشاركتكم في هذه المناقشات، ولا يسعني إلا أن أقول إنه من الصعب جداً أن أخصها.

إن حضور هذا العدد من الوزراء وما بضاهيه من الأطراف الفاعلة في النظم التربوية هنا في جنيف، إضافة إلى ما نقر به طبعاً لك سيدتي وزيرة التربية في كانتون جنيف، ليبرهن على أنهم يعلقون أهمية عظيمة على مسؤوليتهم السياسية فيما يتعلق بتحسين النظم التعليمية الحكومية، وضرورة الحفاظ على تسير دفة تلك النظم ومضامينها، ومناهجها الدراسية، على مستوى ليس هو مستوى السوق، وإنما بالذات على مستوى أولئك الذين يقع على عاتقهم واجب الإعداد للمستقبل وصون الملك المشترك والإنصاف.

(3) إن النص الذي يرد أدناه مجرد نقل عن عن تسجيل صوتي للتقرير الشفهي الذي قدمه السيد رينار خلال حفل اختتام مدت وبغية الحفاظ على شكله الأصلي، لم تعاد صياغته من حيث الأسلوب، ومن ثم ينبغي أن يقرأ مع مراعاة الظروف الخاصة التي أحاطت بصياغته، ولا سيما قلة الوقت المتاح لذلك.

أعتقد أن المدير العام لليونسكو رسم في كلمته الافتتاحية سبل عملنا، وسنجدها من جديد في بقية هذا التقرير. إن المنظور الأول الذي تم طرحه هو منظور التماسك الاجتماعي والانساق واللاعنف؛ أما المنظور الثاني فهو منظور السلام، والتفاهم، والصدقة. أعتقد أنني أستطيع أن أقول إن أعمالنا في مجملها والجو الذي ساد هذه الدورة كانت تتدرج ضمن هذا المنظور المزدوج.

ويتعين تحقيق ما تنطوي عليه هذه السبل في النظم التربوية، وذلك من خلال تحسين نوعية التعليم الأساسي للجميع، والاكتماب الفعلي للكفاءات، ولأسيما فيما يخص اللغات والثقافة العلمية، مع الحرص على منظور أساسي يتمثل في اكتماب كفاءات الحياة الاجتماعية، وهي التواصل مع الآخرين، والقيام بأنشطة مشتركة، والمشاركة، وبناء ثقة متبادلة.

وسأحاول باختصار أن أخص المناقشات التي جرت في الجلسات العامة عقب حلقات العمل الست لوحدتي المناقشة الأولى والثانية، أي ما يتعلق بالتعليم الجيد للجميع من أجل العيش معا، والديمقراطية والتماسك الاجتماعي من جهة، والمعارف، وأنواع التكنولوجيا ومستقبل المدرسة من جهة ثانية. لقد سبق أن استمعت إلى تقارير مختلف المقرررين، ولذلك فلن أعود إلى تقاريرهم - لأن ذلك سيكون عديم الجدوى تماما - وسأحاول أن أقدم مجرد خلاصة جامعة ذات طابع عام.

خلاصة جامعة عامة

التعليم الجيد للجميع من أجل تعلم العيش معا: الديمقراطية والتماسك الاجتماعي

إن العولمة هي الواقع الذي سيسود في القرن الذي نحن في بدايته الآن. وتتدرج التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى التي ميرت السنين الخمسين الأخيرة ضمن هذا النهج حيال عالما، كما أن التعليم جزء لا يتجزأ منه.

لقد كان الهدف من إضفاء طابع مؤسسي على التعليم في القرن الماضي وحتى اليوم أحيانا مع الأسف، هو تعزيز الذاتيات الوطنية، بل وحتى النزعات القومية بمختلف أنواعها.

لكن الإمبراطوريات الاقتصادية، بما فيها امبراطوريات المعلومات التي تسود السوق وتعمق الهوة بين بلدان الشمال والجنوب، وتنسب في هجرة الكفاءات، وتؤدي أحيانا إلى انخفاض نوعية التعليم من خلال المؤسسات المالية العالمية، ليست إطلاقا النماذج التي نرغب في ترويجها.

إننا لا نرغب في هذا النوع من العولمة. إن الإنسان في ذاتيته الفردية هو الذي ينبغي، قبل كل شيء، أن يربي على "العيش معا"، كي يحلل، ويفكر في وحدانيته ويصبح قادرا على أن يغتنى من التنوع المحيط به. وفي الوقت ذاته، ينبغي إعداد نهج ضروري للنتائج الدنيا والشروط الدنيا للتعليم للجميع، وذلك مثلا بالاستعانة بالمنظمات الدولية التي تهتم بالتعليم.

إننا مقتنعون جميعا بأن التعليم حق. وينبغي أن يمارس هذا الحق في نطاق العولمة الاقتصادية كي يكتسب وجهه الإنساني. وهناك جملة تعجبني كثيرا ولذلك فسأكررها على مسامعكم، وهي: (العالم ليس سوقا وإنما هو قرية). وأعتقد أننا جميعا فخورون بالانتماء إلى هذه القرية.

إن دور التعليم في القرن الحادي والعشرين هو العمل معا من أجل تعلم العيش معا في جو من الاحترام للثقافات واللغات.

لقد أثارت توقعات المشاركين القوية بشأن العلاقات بين التربية والمواطنة، والحكم الديمقراطي الصحيح، والتنمية المستدامة، مناقشات بالغة الانفتاح، وأبرزت مجالات مفهومية ما زال يتعين استكشافها على نحو أعمق وهي:

- ما هو تعريف المواطنة؟
- كيف نترجم على أرض الواقع؟
- كيف التصدي للتحدي المتمثل في تربية على المواطنة منفتحة سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الإقليمي، وبطبيعة الحال على المستوى العالمي؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب بدون شك قبول العمل بأسلوب "المعايير المتغيرة". لقد أعجبني كثيرا مفهوم Glo-location الذي ابتكره السيد بينافو والذي أدركتموه أو اطلعتم عليه بمعنى أدق. إن الأوضاع الفعلية متباينة بطبيعة الحال، ولكن يستنتج بقوة ومنذ البداية نداء إلى تطبيق قيم العدالة والتضامن بين جميع البلدان. وحتى وإن لم ندرك المدرسة مبكرا وأقع عالم متعدد الثقافات - وحينما أتحدث عن المدرسة فإنني لا أتحدث عن تجسيدها المادي فحسب، وإنما عن المؤسسة التربوية - فإن عليها أن تكفل تعليما جيدا للجميع، وتيسر العيش معا من خلال مناهج دراسية مرنة وواقعية. وليس هناك حل وحيد علي هذا المستوى لإتاحة الفرصة للجميع من أجل اكتساب الكرامة في جو من احترام التنوعات والاختلافات الثقافية أو الاجتماعية أو الأيديولوجية.

استراتيجيات تعليم اللغات وتعلمها من أجل التفاهم والتواصل

يبدو لي فيما يتعلق بتعلم اللغات وتعليمها على نحو خاص - وقد أبدى كثير من المتحدثين ذلك - أن الأمر الذي كان له وقع في النفوس هو الجملة التي ظهرت في مقدمة شريط الفيديو الذي شاهدناه، حينما قال الأستاذ التشيكي "بقدر ما تتراد اللغات التي نتحدثها تزداد إنسانيتنا".

إن معظم البلدان في العالم تتسم بتعدد اللغات فيها، وإذا كانت اللغة عامل نقل للاتصالات، فهي أيضا متجذرة بعمق في ثقافة كل فرد. ويتضح على نحو متزايد بأن لغة التعليم في بداية المرحلة الدراسية في وقت حاسم للغاية بالنسبة لمستقبل التعلم بمختلف أنواعه، ينبغي أن تكون هي اللغة الأم. غير أن هذه المسألة لم تحظ بالإجماع في كل مكان ويتعين أن تدرس بمزيد من التعمق. إن تعلم اللغات في إطار العولمة هو وسيلة لتيسير الحراك والاتصال. وهنا أيضا يبدو أنه لا توجد حلول سهلة، ناهيك عن نماذج عالمية وبالمقابل، يرغب الجميع في تبادل الممارسات والتجارب الجيدة، وبخاصة الأساتذة الذين يدرسون في التعليم الابتدائي والمتوسط.

ومن الواضح للجميع أن تعلم اللغات هو عنصر أساسي للعيش معا غير أن الأسئلة تطرح فيما يتعلق بالوسائل التي يتعين تطبيقها، ولا سيما بالنسبة لأقل البلدان تقدما. ويبدو واضحا أيضا أن البيئة السياسية والاقتصادية ينبغي أن تتيح هذا التعليم للغات وتعلم العيش معا، مع الإصرار على التفاهم والاتصال.

التقدم العلمي وتعليم العلوم: المعارف الأساسية والجمع بين التخصصات والمشكلات الأخلاقية

أما فيما يتعلق بالتقدم العلمي وتعليم العلوم، فيبدو لي أن المناقشات تناولت بصورة أساسية الفكرة القائلة بأن العلوم لا يمكن أن تدرس لأجل ذاتها فقط، وأنها تحمل قيما عالمية، بل ينبغي أن تكون مناسبة للأوضاع المحلية في تعليمها وموجهة نحو ما هو حقيقي، أي نحو الحياة بحيث يعطى بعد أخلاقي للتعلم، ولتنمية "تعلم كيفية التعلم" للذات ومع الآخرين. ولكن هنا كذلك، يؤدي الأفق إلى التفتت إلى البنَى الأساسية، والوسائل،

والمعلمين، كما هو واضح، إلى إثارة مشكلة بالنسبة لعدد كبير من البلدان ولا مناص للمجتمع الدولي من أن يقدم دعماً في هذا الصدد.

تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء في مجال المعلومات: التكنولوجيات الجديدة ومستقبل المدرسة

إن الحديث عن تقليص الفارق - ما يسمى بالانجليزية هوة "gap" المعلوماتية أو هوة المعلومات بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة - هو حديث عن هوة موجودة من دون أي شك وعدم الاعتراف بذلك أمر لا يليق. غير أن هذه الهوة لا توجد فقط بين البلدان أو بين المناطق (بالمعنى المتعارف عليه في منظومة الأمم المتحدة)، ولكن أيضاً بين المناطق بمعنى البلدان وبمعنى الفئات الاجتماعية ذاتها.

بيد أن من الواضح أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي مصدر محتمل للتجديد والإبداع. ومن الواضح أن المدارس التي تجهز بالوسائل في هذا المضمار يمكن أن تشكل مراكز ومراكز للمجتمعات المحلية، أي مراكز تحاورية للتنمية تتيح في الوقت ذاته الإعداد الابتدائي وتدريب الكبار، إلخ.

ومن المرغوب فيه اعتماد نهج مخطط على المستوى العالمي. ذلك أن إقامة شراكات من دون إغفال وسائل الإعلام الأخرى - يجري الحديث في الواقع عن التلفزيون، والكتاب، إلخ - يمكن أن تتيح تقليص هذه الفجوة، وهنا يكمن من دون شك عنصر من عناصر تنمية مواطنة عالمية.

أما فيما يخص المعلمين، فلا يتعين أن تتاح لهم إمكانية الاستفادة من "محو الأمية المعلوماتية" فحسب، بل ينبغي تحقيق ما هو أهم، إذ يجب أن يكونوا في وضع يصبحون فيه مبتكرين لأدوات وأساليب تربوية، بمساعدة التكنولوجيات الجديدة، وهذا أحد التحديات التي ينبغي التصدي لها أيضاً.

أنتقل الآن إلى موضوع المناقشة الثانية الكبرى، وأستاذكم في أن أعيد قراءته بكامله: "التعليم الجيد للعيش معا في القرن الحادي والعشرين: تكثيف الحوار السياسي الدولي بشأن بنى التعليم ومضامينه، وأساليبه، ووسائله، وتعبئة الأطراف الفاعلة والشراكات".

أجل، عنوان الموضوع طويل، والمناقشات أيضاً كانت طويلة بالنسبة للأشخاص الذين مكثوا حتى النهاية، وكان عدد أفراد المجموعة التي بقيت حاضرة في القاعة يناهز تقريبا عدد الأشخاص المشاركين في إلقاء الكلمات من المنصة. غير أن المناقشات كانت بالغة الأهمية وأسجل بشأنها بعض الملاحظات.

قبل كل شيء، ما زالت المدرسة منكفئة على نفسها، سجيبة لتقاليدها وثقافتها، ربما سجيبة لعملية إصغاء الطابع المؤسسي عليها. ذلك أنها لا تقيم صلات كافية مع المجتمع. وإذا مضينا في تفكيرنا إلى النهاية، فسيكون بإمكاننا أن نقول: "يا الهي، منذ الوقت الذي أخذنا ننظم فيه المؤتمرات بشأن المناهج الدراسية، وأنواع التعلم، وتنظيم وإدارة المؤسسات المدرسية، كيف حدث أننا ما زلنا حتى الآن في هذا الوضع؟" لقد أن الأوان إذن كي ننقل إلى الفعل، وقد أعرب كثير من المندوبين عن رغبتهم في ذلك. وأشير هنا أيضاً إلى الطالب الذي انتهى من كلمته قبل أن أتناول الكلمة.

ويشعر الآباء بصورة عامة أن صوتهم قلما يسمع في هذا النظام، ويتساءلون ما هو معزى ما تقوم به المدرسة؟ وهل تكفي المعارف لوحدنا؟ ما هي الكفاءات التي ينبغي تفضيلها؟

وهم ليسوا وحدهم في طرح هذه التساؤلات. فكلنا نعلم - سواء منا الاختصاصيون في التعليم أو أصحاب القرارات السياسية - أن تنفيذ الإصلاحات في مجال التعليم

يستغرق وقتاً طويلاً، وأنه مكلف. ولكننا نعلم أن التعليم هو استثمار من دون شك، سواء على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع. وبالتالي يتعين إيجاد الوسائل اللازمة لإقناع السلطات والمجتمع برمته بأن هذا التعليم للقرن الحادي والعشرين، وهذا التعليم للعيش معاً، إنما هو استثمار على مستوى المجتمع، وحينما أقول على مستوى المجتمع، فإنني أتحدث بطبيعة الحال عن المستوى العالمي والإقليمي والوطني.

كيف يمكن الحديث عن نوعية التعليم في حين أن الالتحاق بالمدارس مازال مستحيلاً بسبب النزاعات المسلحة أو الضغوط السياسية بل والنفسانية؟ أي معنى مازال حتى الآن للحق في التعليم في ظل هذه الظروف؟ وعن أي نوعية يجري الحديث؟

إن كثيراً من البلدان تقتقر إلى الوسائل الأساسية: فهناك نقص في الأساتذة ونقص أو ما يشبه النقص في الكتب المدرسية، وصعوبة الانتفاع بتكنولوجيات المعلومات، ناهيك عن منهجيات تقييم الاحتياجات، وإعداد البرامج، والتعليم أو تقييم النتائج.

ومن جهة ثانية، ينبغي أن نطرح التساؤل التالي: إذا كان من الممكن قياس هذه المعايير في مجملها بمؤشرات كمية، مثلاً - وأعتقد أن هذه المسألة جوهرية - فكيف يمكن تقييم نوعية العلاقات الإنسانية ومعرفة العيش معاً أو الرغبة في العيش معاً؟

وفي مجال العيش معاً، يبدو واضحاً أن الرؤية التوافقية إلى الوثام العالمي هي نوع من السعي للوصول إلى "النجم الصعب المنال"، وأعتذر عن هذا الاقتباس من مطرب بلجيكي. ذلك أن الصراعات قائمة وهي حتمية وما ينبغي القيام به - وأنا أحدثكم عن الصراعات الثقافية بطبيعة الحال - هو تعليم الشباب كيف يمكنهم التحكم فيها، وبالتالي إعطاؤهم الوسائل اللازمة لدرء هذه النزاعات والتحكم فيها.

اتجاهات العمل

إن الاتجاهات الممكنة للعمل عديدة لا يتسع المجال هنا لذكرها جميعاً؛ ولذلك سأكتفي بعرض مجموعة مختارة منها:

النقطة الأولى الأكيدة - وأعتقد أنها ذكرت مراراً وتكراراً طوال هذا المؤتمر - هي أن هناك إرادة قوية في زيادة ترويج وتقاسم الخبرات المكتسبة والممارسات الجيدة سواء في مجال تأمين جودة التعليم أم مجال إصلاح التعليم أو الممارسات المتبعة في التعليم.

وثمة أيضاً إدراك عميق لضرورة قيام المدرسة بإنشاء الشراكات على جميع المستويات (المحلي والإقليمي والعالمي)، مع جميع الأطراف الفاعلة في المجتمع بما في ذلك العالم الاقتصادي، وذلك لتنمية الموارد البشرية والتماسك الاجتماعي والشراكة من هذا المفهوم ينبغي أن تكون بمثابة "عملية امتلاك" لزمam الأمور بالنسبة لكل طرف، لكي يتيح لكل شريك تحمل المسؤولية عن النظام التعليمي وتعبئة الطاقات والوسائل المحلية في البيئة المحيطة للمدرسة بطبيعة الحال ولكن أيضاً على مستوى مختلف العمليات التي تتفد في المدرسة سواء تعلق الأمر بالتخطيط أو بالمناهج الدراسية مثلاً، التي هي من الأمور الدقيقة. وجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن هذا النوع من الشراكة ينبغي أن يتيح أيضاً من خلال طابعه الشفاف، القضاء على بعض أوجه التبذير بل الفساد أحياناً.

وبطبيعة الحال، لا يجوز بتاتاً ترتيب الثقافات على درجات، ولذا فليس ثمة سوى "التربية على التعاطف" التي من شأنها أن تتيح لنا إدارة النزاعات التي قد تنشأ على هذا المستوى إدارة فعالة.

وسأختتم حديثي بالعودة إلى بعض الكلمات التي أشارت إلى المستقبل. إننا نتحدث عن التعليم في القرن الحادي والعشرين ونحن في عام 2001، وأمامنا إذن 99 عاماً من

هذا القرن الحادي والعشرين؛ وأغلبتنا لن نشهد نهاية هذا القرن، رغم أنني أتمنى لكم ذلك - أما بالنسبة لنفسي، فلا أود أن أعيش في الأوهام - ولكن ما هو جلي في كل ذلك أن التنبؤ بالمستقبل عملية صعبة، ما عدا لأشخاص قلائل امتهنوا التنبؤ واتخذوه تجارة لهم فهل يمكن التنبؤ بالمعارف التي ستكون متاحة؟ وبما هي المهارات التي سيحتاج إليها شباب الغد لكي يندمجوا في المجتمع ويعيشوا فيه؟ وبما هي المهارات التي سيحتاج إليها أساتذة الغد للتدريس؟ إن الدين يجري تدريسهم في دور المعلمين لدينا وفي جامعاتنا في الوقت الحاضر، هم الذين سيضطلعون بالتدريس خلال السنوات الثلاثين القادمة فقط. وليس بإمكان أحد أن يجيب على هذه الأسئلة.

وأود أن أشير في هذا الصدد إلى ما قاله أخصائي إنجليزي بارز في التربية من أن 30 في المائة من المعارف التي سيتدرّس فيما بعد السنوات العشر القادمة، لا تزال غير معروفة اليوم. وعليه فانا أعتقد أنه لا بد من العودة الحتمية إلى كفاءات و"معارف تطبيقية"، أي إلى القدرة على ترجمة المعارف إلى أعمال تولد مهارات أساسية، "مهارات - مفاتيح" حسب التعبير الإنجليزي الساري الذي استخدمه هنا مترجماً إلى الفرنسية.

ويبدو لي أن هذه المهارات الأساسية قد حددت خلال مداولتنا، وتتمثل أساساً فيما يلي:

- 1 - تعلم كيفية التعلم (وهو ما ترجم في شكل برنامج من طراز "التعلم مدى الحياة"، ولكن المقصود أساساً هو تعلم كيفية التعلم؛
- 2 - استخدام تكنولوجيات الاتصال بصورة ملائمة وفعالة؛
- 3 - تعليم العلوم بما في ذلك الرياضيات بطبيعة الحال؛
- 4 - المهارات الاجتماعية والمهارات اللازمة للعيش معاً، والتسامح، والتعاطف.

وفي الختام يمكن القول بلا نزاع أن جودة نوعية التعليم، مع مراعاة المعايير الآتية الذكر، تشكل في ذات الوقت ضماناً لجودة نوعية الحياة كلها، وينبغي بالتالي ضمان الوسائل اللازمة للجميع لكي يتمتعوا بنوعية الحياة الجيدة هذه. وأود أن أبدي ملاحظتين أنني بهما حديثي، لأنني ربما أكون تجاوزت الوقت المحدد لي لقد دارت مناقشات مطوّلة بشأن أوضاع المعلمين، وابدت ملاحظات عديدة بهذا الشأن أنني مدرس، أدرس بالجامعة، أي أنني لست ماهراً من وجهة النظر التربوية! ذلك أن المدرس كلما ارتفع في سلم النظام التعليمي، كلما قلت الحاجة إلى مهاراته في المجال التربوي. لقد أكد العديد من المندوبين علي أن الوقت قد حان حقاً لإعادة النظر في أوضاع المعلمين؛ فإنه ينبغي تحسين مرتباتهم، بشكل ملموس في جميع البلدان، وإعادة النظر في التدريب الأولي والمستمر للمعلمين؛ وينبغي أيضاً إبراز قيمة عملهم ومساندتهم. وللمجتمع بأكمله دور يجب أن يؤديه في هذا الصدد، وأنا مفتتح بذلك تماماً.

لقد تحدثنا كثيراً عن نوعية التعليم، وتساءلنا كثيراً ما المقصود بهذه العبارة. أنني أعتقد بالطبع أن هناك عدة نهج لتأمين هذه النوعية، غير أن النهج السليم هو العمل على الجمع بين الإرادة وبين آلية مزدوجة، هي في ذاتها بسيطة نسبياً من الناحية النظرية أو المفاهيمية، ولكن تطبيقها صعب للغاية. ويتمثل في إجراء تقييم مزدوج، أي تقييم داخلي وتقييم خارجي. لم تناقش هذه المسألة بدقة، ولكنني أحببت فقط أن أوضح هذه المسألة بالنظر إلى المناقشات التي أجريت وأعتقد أنه لا بد من قبول حقيقة أن التقييم الداخلي هو أن تكون أنظار الشركاء الآخرين مسلطة علينا؛ أما في التقييم الخارجي فإن المسألة أكثر صعوبة لأن التقييم يتم من خلال أنظار الذين لا يساركون في عمل أوساط التعليم.

هذا كل ما عندي، وأشكركم على حسن استماعكم، وأرجو ألا أكون قد ثبّطت هممكم. لقد نبهتكم إلى ذلك في البداية، وأرجو أن يطابق تحليلي إلى حد كبير ما ورد في

جميع المداولات. وعلى أية حال فإنني فخور جداً بأنني استطعت أن أشترك في هذه المداولات.

وشكراً جزيلاً.

باء - الاستنتاجات واقتراحات العمل الصادرة عن الدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية

التمهيد

1 - قام مكتب التربية الدولي، بصفته مركزاً لليونسكو متخصصاً في المضامين والبنى والأساليب التعليمية، بتنظيم الدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية في جنيف من 5 إلى 8 سبتمبر/أيلول 2001.

2 - وشارك في المداولات ما يزيد على 600 مشارك من بينهم ثمانون وزيراً وعشرة نواب لوزراء تعليم من مائة وسبع وعشرين دولة عضواً في اليونسكو، إلى جانب تسعة ممثلين من منظمات دولية حكومية وثلاث عشرة منظمة غير حكومية وثلاث مؤسسات.

3 - وقد تحقق إلى حد بعيد الهدف المتمثل في تعزيز وتدعيم الحوار على مستوى السياسات التعليمية بشأن المشكلات وإمكانيات الحلول بغية تحسين نوعية التعليم نحو هدف "تعلم العيش معاً". وتعكس الاستنتاجات واقتراحات العمل التالي بيانها النقاط البارزة في المداولات والأعمال التحضيرية (محفل الانترنت ورسائل الوزراء والتقارير الوطنية والممارسات السليمة، الخ) وسيتم إبراز مجمل الإسهامات والنتائج في التقرير العام وتقارير حلقات العمل والوثائق الأخرى التي ستصدر بعد المؤتمر.

4 - وقد جاءت هذه الاستنتاجات، التي اعتمدت في 8 سبتمبر/أيلول 2001، ثمرة للمداولات الرئيسية والجلسات العامة وحلقات العمل الست التي عقدت أثناء المؤتمر ومن المعتمز أرسال هذه الاستنتاجات إلى الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية، وإلى المدرسين ومنظمات مهنة التدريس، وإلى وسائل الإعلام وجميع الشركاء في المجتمع المدني والذين تؤدي جهودهم إلى تحسين نوعية التعليم وتشجيع الحوار وتنمية القدرة على العيش معاً.

التحديات

5 - نظراً للتعقيد الهائل الذي تتسم به المشكلات التي تواجه المجتمعات كافة، ولاسيما العولمة والفوارق التي لا تطاق، فيما بين البلدان ودخلها، أصبح "تعلم العيش معاً"، وهو المفهوم الذي وضعت اللجنة الدولية المعنية بالتربية في القرن الحادي والعشرين، ضرورة في كل مناطق العالم.

6 - ولا يزال ضمان واحترام حق التعليم للجميع من التحديات الكبرى التي تواجه نظم التعليم غير أن حق الأطفال في الالتحاق بحرية بالمدارس لا يزال بعيد المآل ولا يلقى نفس الاحترام في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً في البلدان التي تعيش أوضاع الحرب والاحتلال والعنف والتعصب.

7 - إن اللجوء إلى التربية من أجل التغلب على التحديات التي تواجه المجتمعات ليس ظاهرة جديدة. ولكن الآمال والتطلعات غدت اليوم كبيرة وجد ملحّة، حتى أنه يخيل للمرء أن التربية قادرة بمفردها على حل المشكلات القائمة داخل البلدان وعلى الصعيد الدولي.

8 - إن التعليم النظامي وغير النظامي لمن الأدوات التي لا غنى عنها لخوض وتدعيم عمليات مستديمة لبناء السلام، وإرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكن لا يمكن لهما وحدهما إيجاد حلول لما يتسم به العالم الراهن من تعقيدات وتوترات وتناقضات.

9 - وعلى الرغم من هذا فمن الضروري، مثلما جرى التأكيد عليه في إعلان جومتين وإطار عمل داکار، تكملة جهود تطوير التعليم على المستويين الوطني والدولي باستراتيجيات عالمية للقضاء على الفقر ومن أجل المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

10- ويتجاوز تحقيق هدف التعليم للجميع الجهود المبذولة لتعميم الالتحاق بالتعليم في العالم. ففي إطار كل بلد من البلدان، سيتم بفضل سياسات تركز على تحسين نوعية التعليم، السعي إلى تحقيق التماسك الاجتماعي، ومكافحة التباينات، واحترام التنوع الثقافي، والتوصل إلى مجتمع المعرفة، وهي غايات يمكن أن تيسرها تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

11- يجب أن تتغلب هذه السياسات على العقبات التي يشكلها عدم تكافؤ فرص الانتفاع، وخطر الاستبعاد في مجالات اللغات والعلم والتكنولوجيا.

- فيما يخص اللغات يلاحظ أن عدة بلدان هي في الواقع بلدان متعددة اللغات، ولكنها تعتمد لغة واحدة فقط لغة رسمية للاتصال.

- فيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيات، وخصوصا تكنولوجيات المعلومات والاتصال، فإن الفجوة تزداد اتساعاً نتيجة انعدام التوازن في فرص الانتفاع بأحدث جوانب التقدم.

السياسات والممارسات التعليمية

12- تبرز في جميع أنحاء العالم إرادة لدى العديد من الحكومات والمدرسين في تكييف مضامين وبنى وطرق التعليم من أجل مواجهة التحديات المذكورة أعلاه.

13- ثم إن الخبرات في مجال السياسات والممارسات التعليمية تبين ضرورة النظر إلى الإصلاحات على أنها عمليات دافعة أكثر من كونها نتائج حتمية. ويمكن أن تأتي هذه الإصلاحات نتيجة قرارات حكومية أو نتيجة مبادرات تتخذها أطراف معنية أخرى. ثم أن طريقة تنفيذها، من خلال حشد جميع الأطراف الفاعلة، أمر لا يقل أهمية عن مضامينها.

14- توجد بالفعل اتفاقات أساسية في الآراء داخل المجتمع الدولي فيما يخص خطوط العمل التي من شأنها أن تدعم القدرة والإرادة من أجل "العيش معاً". ويؤكد المسؤولون الوطنيون عن السياسات التعليمية بوضوح عزمهم على المضي قدماً في تنفيذ هذه الاتفاقات.

15- وإن تقييم عمليات الإصلاح و"الممارسات الجيدة"، وإن كان يسلط الضوء على الظروف الخاصة التي تتفرد بها كل بيئة ثقافية، فهو يتيح في ذات الوقت تحديد بعض الخصائص المشتركة.

اقتراحات العمل

16- ينبغي التعريف على نحو أفضل بالمجموعة الواسعة من ممارسات التعليم والتربية من أجل "العيش معاً"، ونشرها والاستفادة منها على نطاق أوسع بهدف تدعيم القدرات الداخلية لكل بلد من البلدان.

17- ولا بد من بذل جهود كبيرة للتنشئة على التحاور السياسي لتحقيق الهدف الرئيسي، وهو تحسين نوعية التعليم للجميع.

18- وينبغي مواصلة عمليات الإصلاح أو الاضطلاع بها في المجالات التالية:

◀ المضامين:

● عن طريق تكييف المناهج الدراسية وتحديث المضامين لكي يراعى فيها ما يلي:

- التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة بوجه خاص عن العولمة والهجرات والتنوع الثقافي؛
- البعد الأخلاقي للتقدم العلمي والتكنولوجي؛
- الأهمية المتزايدة للاتصال والتعبير، والقدرة على الإصغاء والحوار، باللغة الأم أولاً وقبل كل شيء، ثم باللغة الرسمية المستعملة في البلد، ثم بلغة أو أكثر من اللغات الأجنبية؛
- المساهمة الإيجابية التي قد تنتج عن دمج التكنولوجيا في عملية التعلم.

● وعن طريق وضع نهج تخصصية ونهوج متعددة التخصصات وبناء الكفاءات

- وعن طريق دعم وتشجيع المبادرات التجديدية.
- وعن طريق السعي، لدى وضع المناهج الدراسية إلى ضمان ملاءمتها في الوقت ذاته لكل من المستوى المحلي والوطني والدولي.

◀ الطرق:

- عن طريق تعزيز طرق التعلم القائمة على المشاركة الفاعلة والعمل الجماعي؛
- ومن خلال تشجيع النمو المتكامل والمتوازن لشخصية الأفراد وإعدادهم للمواطنة الفعالة والمنفتحة على العالم؛

◀ المدرسون:

- عن طريق تيسير المشاركة الفعلية للمدرسين في اتخاذ القرارات داخل المدارس، وذلك من خلال التدريب ووسائل أخرى؛
- وعن طريق تحسين إعداد المدرسين بحيث يستطيعون أن ينموا لدى التلاميذ مواقف موجهة نحو قيم التضامن والتسامح لكي يعدّوهم لمنع وقوع النزاعات ولحلها سلمياً واحترام التنوع الثقافي؛
- ومن خلال تطوير العلاقة بين المدرس والتلميذ بما يواكب تطور المجتمع؛
- ومن خلال تحسين الاستفادة الفعالة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تدريب المدرسين وفي التطبيق العملي داخل الفصول الدراسية.

◀ الحياة اليومية في المؤسسات التعليمية:

- عن طريق إيجاد مناخ من التسامح والاحترام في المدرسة يساعد على تنمية ثقافة ديمقراطية؛
- وعن طريق توفير نموذج لتيسير المدارس على نحو يحفز مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات؛
- وعن طريق التشجيع في تحديد مشروعات وأنشطة التعلم.

◀ البحوث التعليمية:

- بواسطة تشجيع البحوث التي توضح مفهوم "تعلم العيش معاً" وانعكاسات هذا المفهوم في السياسات والممارسات التعليمية؛
- وعن طريق البحوث الخاصة بتطوير المضامين وطرق التعليم المتعلقة بـ "تعلم العيش معاً"؛
- وعن طريق تشجيع إعداد دراسات مقارنة لتنفيذها في إطار دون إقليمي وإقليمي ومشارك بين المناطق.

◀ نظراً لأن التعليم النظامي لا يشكل الوسيلة الوحيدة لمواجهة التحدي الذي يطرحه هدف "تعلم العيش معاً"، فإن تحسينه يتطلب المساهمة لا من المدارس فحسب، بل أيضاً من جميع الأطراف المعنية. ومن ثم فإنه يقتضي إقامة أو تدعيم الشراكات الحقيقية مع المجتمع ككل: أي المدرسين والجمعيات العمومية والأسر والقطاع الاقتصادي ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية والهيئات الثقافية والدينية.

◀ كما أن الشراكات ضرورية أيضاً لتوسيع نطاق الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال ولتأمين استخدامها بفعالية.

20- ويتطلب مفهوم "تعلم العيش معاً" وضع سياسات للتعليم مدى الحياة تبدأ بالتربية في الطفولة المبكرة وتولي عناية خاصة لفترة المراهقة (12-18 سنة).

التعاون الدولي

21- ينبغي أن يستند تطوير الأنشطة التعاونية الدولية الرامية إلى تحسين نوعية التعليم للجميع من أجل "تعلم العيش معاً" إلى ستة مبادئ رئيسية:

◀ تعزيز مكتب التربية الدولي بوصفه مرصداً للاتجاهات السائدة، وكذلك تعزيز دوره في إنشاء بنوك البيانات ونظم المعلومات التي يسهل النفاذ إليها؛

◀ جمع نتائج البحوث التعليمية بشأن تطوير المضامين، وإجراء دراسات مقارنة على المستويين دون الإقليمي والإقليمي، ونشرها على النطاق الدولي؛

◀ إقامة شبكات تعاون على كل من المستوى الدولي والإقليمي ودون الإقليمي تيسر تبادل الخبرات، وتحقيق مشاريع مشتركة بغية تدعيم القدرات الداخلية؛

◀ تدريب متخذي القرارات على الحوار على مستوى السياسات، بغية تعزيز تعريف الأهداف المشتركة، والسعي إلى توافق آراء، وحشد الشركاء؛

◀ تجديد أساليب المساعدة التقنية التي تقدمها وكالات التعاون الثنائية أو المتعددة الأطراف، بغية التركيز لا على التعاون بين الشمال والجنوب فحسب، وإنما على التعاون بين الجنوب والجنوب أيضاً؛

◀ تدعيم الشراكات بين منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمنظمات الدولية الحكومية المعنية الأخرى.

دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ومعاهدها المتخصصة

22- تُرسل استنتاجات الدورة السادسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية إلى الدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر العام للمنظمة لكي توضع في الاعتبار لإثراء عملية الدراسة ومن أجل تعزيز برامج عمل المنظمة، ومكتب التربية الدولي التابع لها ومعاهدها المتخصصة الأخرى، في الأجل القصير والمتوسط والطويل، بغية تحسين نوعية التعليم.